

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
كَنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ



حُذُوا حَظَّكُمْ

بلغه أن بني سليم يستعدون للإغارة على بني غطفان، فقال لهم:

[من الطويل]

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا: إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ^(١)
سُلَيْمٌ بِنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ
وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصُرُ^(٢)
خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَأَذْكُرُوا
أَوَاصِرْنَا، وَالرَّحِمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ^(٣)
خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا، إِنَّ قُرْبَنَا
إِذَا ضَرَسْتَنَا الْحَرْبُ نَارٌ تُسَعِّرُ^(٤)

- (١) بنو آل امرئ القيس: هم هوازن وسليم. أصفقوا علينا: اجتمعوا علينا.
(٢) أفناء: بمعنى قبائل. سعد بن بكر: من هوازن. النصور: بنو نصر من هوازن. أعصر: أبو غني وباهلة، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.
(٣) خذوا حظكم: أي أصيبوا حظكم من صلة القرابة بينكم. الأواصر: القرابات.
(٤) ضرستنا الحرب: أي اشتدت وعضتتنا بأضراسها. تسعر: تتقد.

- وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ
 لَمِثْلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ^(١)
 إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِخًا مَعَجَتْ بِنَا
 إِلَى صَوْتِهِ وَرُقَّ الْمَرَائِلِ ضَمَّرُ^(٢)
 وَإِنْ شُلَّ رِيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً
 نَقُولُ جِهَارًا: وَيَلْكُمُ لَا تُتَفَرُّوا^(٣)
 عَلَى رِسَالِكُمْ! إِنَّا سَنُعْدي وَرَاءَكُمْ
 فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعْذِرُ^(٤)
 وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرْبَةِ فَاللَّوَى
 نُعَقِّرُ أَمَاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ^(٥)



- (١) نسومكم: نعرض عليكم. ومعنى البيت: نحن وأنتم مثلان في الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو، وأنتم أحوج إلى ذلك وأشد افتقاراً إليه.
- (٢) معجت: مرت مرأً سهلاً. الصارخ: المستغيث. الورق: مفردها أورق، وهو اللون الأسود في غبرة. المرائل: مواضع أرجل الفرسان على الخيل لكثرة الركوب في الحرب وركلها إذا حرّكها للركض. الضمّر: الخفيفة.
- (٣) شلّ: طرد. الريعان: يقال ريعان الشيء، أي أوله وأفضله.
- (٤) على رسلكم: على مهلكم. سنعدي وراءكم: أي سنعدي الخيل وراءكم. سنعذر: أي سنأتي بالعدر عنكم.
- (٥) الشربة: اسم هضبة في بلاد غطفان. اللوى: واد من أودية بني سليم. عقر: من عقر الإبل أي أكثر من عقرها. أمات: بمعنى أمهات. الرباع: ما تُبجّ في الربيع. نيسر: من الميسر والضرب بالقداح.